حضور أصبع الأمل الذهبي برغم الأوجاع



المسعودي صراعا حقيقيا في روايتها

(اسرار المعطف الابيض)، بين ذاتها

كُطبيبة، عاشت الوسط وتلمست كل

اسراره، ويس الارشيف الذي تركته

اختها العاملة بنفس المجال، وكَّانتٌ من

الذكاء بمكان، أن عاشت مع الارشيف

مبتعدة قليلاً عن ذاتها، بحيث حركت

خيوطه باتحاه كشف بعض الخفايا،

ونصّبت نفسها كمراقب للاحداث وقي

فُترة عراقية صعية حدا من الحصار الاقتصادي، والسلطة الدكتاتورية المهووسة في انتصارات قومية

مزعومة على حساب المواطن المغلوب

عُلَى امره، وفتحت خُزينَة اسرار

ارشيف اختها الطييية المتوفاة يلغة

غَايةً في الاناقة والآختيار، حملت

الكثير من التشويق والدهشِّية، ورغم

انها تكتب رواية وقد يتسطح الكلام

افقيا للتعبير عن الأحداث المتشعبة، الأ

ان الكاتبة وهذه حقيقة كانت

بالمرصاد، بحيث قدمت لوحة من

الاحداث تلونت بمشاهد ليس لها

احصاء .. فالرواية فنُ نشري أدبي جميل، تقومُ على طرح قضايا أخلاقية

واجتماعية مختلفة بهدف معالجتها أو

مُحاولة البحث فيها، وكذا هي قصة

خيالية نثرية طويلة تستمد وقائعها

منَّ البُّواقع، أوالخُّيبال والواقع معاً،

وجدان عبدالعزيز

عاشت الكاتبة الدكتورة حنان وتشمل صورا للحياة بكاملها وتستغرق جلسات طوال دون أي تحديد، وكانت مهنة الطب محور الرواية ، تقول الرواية : (الطب ليس رداءًا البيض وحسب، انما علاقات أنسانية متوترة، تكون فيها انت اللولب المحرك، وعليك تحويل مسار الاحداث بما يضمن صحة وسلامة مريضك، لانك بكل بساطة تتعامل مع الجُّنس البشري وهو في اضعف حالاته، حالة الألمّ المُبرّح، أليأس او الخوف، ونموذج كهذا يكون هشا جدا وقابلا للعطب وبامكان نظرة منك ان تتلاعب بمشاعره وحتى صحته الحسمانية ...)، هذا النص رسم لنا اعباء مهنة الطب وشخصها مما جعل هذا مرتكزا لمسارات احداث الرواية، بحيث اخذت مسارين: الاول الوجع الجسدي المتمثل بردهات المرضى، والثاني الوجع النفسى المتمثل بالطبيبة الراوية والمروي عنها .. ثم تتسع الاحداث وتتشعب في ((13 فصلاً بين الراوي /الكاتبة، وبين المروي عنها/صاحبة الارشيف، وهنا نجد أن الكاتبة حنان المسعودي، قد انتحازت تماما الى أرشفة بوميات الانسان بمختلف مستوياته الأجتماعية أو الفكرية وصولاً إلى تفاوت مستوى الفجيعة بشكل روائي

مسار مهنة الطب وعوالمها الأنسانية وما يكتنفها، حالها حال المهن الاخرى .. تقول الكاتبة في الفصل الاول من روايتها: (لم أكن أدرك مدى انتشار الوساطات والمحسوبيات في العراق خلال تسعينيات القرن الماضي ولاازعم ان واقعنا الحالي بافضل حالً سابقا كنا فئتين فقط مع او ضد القائد ..فئة تمتلك وساطة واخرى لاتمتلكها واليوم اصبحنا مائة فئة .. تمتلك تسعة وتسعون منها الوساطات وواحدة فقط لاتمتلكها، ولشدة في الحالتين .. لماذا؟)، لغة سلسة

أستغرابي فقد كنا نحن من لا نمتلكها فهنا مست الواقع وقبل ان تسهب زرعت تساؤل، ثم راحت تتابع احداث الارشيف، ويلغة سلسة منسابة مازجة بين الحوادث الواقعية وبعضا من خيال خصب باثة تلك الحوادث عبر هذه اللغة، بين الرفض والقبول، واقع الحصار الاقتصادي في التسعينيات، وواقع تخبط الدكتاتور انذاك، حتى انه قام بحملته الإيمانية، التي انتجت سلبيات افرزتها رواية (اسرار المعطف الابيض)، وهناك سلبيات جاءت تالية لـهـا .. وما ادراك ما الحـصـار الاقتصادي .. تقول الرواية : (فبسبب الحصار كانت المستشفيات عبارة عن ، ----ر حدران مليئة بالشقوق)، ثم تقول: (اتذكر انني كلما اقتريت للمس أحد اُلمرضيّ ـ خأصة لوكان الفحص للصدر او البطن ـ كنت ادعك بداي ببععضهما

الارض ومن فيها وبين "دلينيا" وحاكمتها "ساديه كوتنر" ,وما عليها.

ودلينيا كما تصفها المؤلف: عالم

غُريب ,اتها كوكب قطره ثمانون كيلو

تجرية انسانية ليست بالعابرة، انما

جاءت بوعى قصدى تماماً، حيث

تلك افضل محفز للمرضى فأقدي الوعي، فهي اشبه بألواح الثلج التي استطاعت الكاتبة من خلال لغة الكشف الجريئة اظهار يعض الخفايا ضمن تلامس الحسد فجأة، فتخرجه منّ غيبوبته قسرا.)، هذه المعاناة رسمتها الكَاتُّبِة بِالكِلْمِاتِ، فَجِعِلْتِهِا ذَاتُ تَأْثُير في ذهن المتلقي، رغم انها محتشدة ومَّتداخلة الاحَّداثُ وٰذاتُ حمولة من الالام والاوجاع على المريض والطبيب معا، وهكذا تسرد الكاتبة وتروى حكايات كانت بمثابة اسرار مهنة، اق اسرار شخصية، بيد أن الكاتبة حعلت هذه الحكايات تتضافر فيما بينها، تعميقا لعنونة الرواية أو أظهاراً لذلك الارشيف، الذي قررت الكاتبة اظهاره من اجل رسم ملامح ذلك السعسسر الموشوم بالألم والمعاناة، كما حدث لصَّديقة أختها المصلاوية من الفصل الرابع للرواية، وكانت أحداث الرواية تعبر عن معاناة الانسان المتوزعة بين السلطة الدكتاتورية المتعسفة وسلسلة الحروب اللاجدوى منها، فالحرب كشكل منظم للعنف المسلح بين جهتين متواجهتين لايقف عند هذا الحد, فهو يطال بشكل أوسع كل ميادين العمل الإنساني, من السياسة إلى الحقوق, مروراً بِالْاقتصاد ,والثقافة والفن وكل اوجه الحياة الاخرى، ثم انها شكل من اشكال التراجع والتدنى الانساني .. فكانت رواية الدكتورة حنان المسعودي تؤسس على انسان من صنع الصبر والمطوالة، ليتخرج من مصنّع الوجع

العراقي معافي، لهذا بقيت انسانية في

كل مواقَّفها، من هذا اقتطع من الرواية

هذه الحالة : (كانت (س) امرأة في

ربعان الشباب لم تتجاوز السابعة

متراً ذات نواة كثيفة جدا مما يحعلها

ذات أهمية تشبه الى حد ما أهمية الإرض. وعن سبب تسميتها نقرأ:

سُمنت بأسم دلينيا نسبة الى مكتشفها

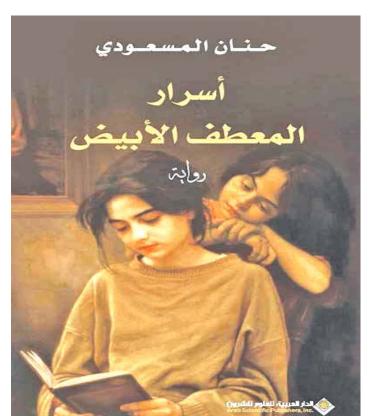
الدفء الذِّي يمنع المريض من القفز

ساعة ملامسته، كأنت أبدينا المتحمدة

متقن جدير بالقراءة والتأمل، ناقلة وببنطالي عسى ان امنحهما بعض

القامة، مُمتلئة نسبيا، حمراء الشعر، كانت عيناها السوداوين تطلعاني بتحد، ولكن بعد انّ جاّلتٌ في وجهيّ ولمست ابتسامتي المرحبة هدأت قليلا وحل محل تلك النظرات الوقحة نظرات منكسرة خجلي. فتحت ألملف المرفق معها وقرأت على اوراق احالتها من مستشفى اخر كلمة واحدة، كتبت وختمت ثم ارسلت المريضة على عجل وكأنها مصابة بالطاعون، كانت الكلمة هَى شَاذة جنسيا. راقبَتَ (س) تعابير وجهى وانا اقرأ تلك الكلمات محاولة أن تُستقريء الإنطباع الذي بدأ عليّ، لكنى بدوت خرساء كالشمّع، اقفلتّ الملفُّ وطُلبت اليها ان تتحدث ... تتحدث وحسب بأي شيء حتى لو تترنم بأغنية فقط)، تتساعً الراوية : (لا أدرى كيف تكنت من كسب ثقتها، ُشُرعُتَّ تَخْبَرني بقصتها ...)، اشتداد الاوضاع

هذا النص يخبرنا أن الكاتبة المسعودي حرصت، رغم اشتداد الاوضاع المحيطة، الا أن رسالتها كطبيبة كانت توجب عليها سبر اغوار المسريض وتسرويسضه، كي تجسره الى منطقة مكشوفة محاولة منها لتشخيص مرضه، ليكون الشفاء قاب قوسين ..فالاحداث التي تضمنه الأرشيف الذي اصبح رواية، كان بمُثَّابة رسالة انَّسانية مَنْ العراق الي العالم، بأن الانسان العراقي عنقاء يتحرك باوجاع ليصنع الحياة من جديد ..فكان الارشيف وكانت الرواية القضية الانسانية كما هي مهنة الطب (في ظروف لابشرية كان يتطلب من العراقيين ان ينجزوا تقدما فوق بشري فكيف يتم هذا؟!)، وتختم الكات



المسعودي قائلة: لقد غيرت تلك بلبت اعامل كل مريض كقضية، الاوراق حياتي، وسقتني الصدر، مريضي هو قضيتي التي اشعر بها، أؤُمَّن بِهَا وأستميَّت لَاجِلهًا)، وبالتَّالي وغُرِفْتُ منها الحَّكمة، فلم اعَّد انظر الى التقت بالدكتور عبداللطيف وكانت مرضاي كعناوين ومصطلحات كما لو

الخاتمة امل جديد اخر ...

عاصفة في الكون

رواية من الخيال العلمي



شكر حاجم الصالحي

بعد إن انهيت قراءة فصلها الأخير "الثاني عشر"، استفزتني مجموعة من الأسئلةُ بصدد هذه الرواتَّة "عاصُّفة في الكون" ومؤلفها "كلارك كارادوس" والتي عرّبها عن الاسبانية الشاعر حسيّن نهابة". هي وبلاشك من روايات الخيال العلمي الممتعة بإحداثها المتخيلة بمهارة مؤلف محترف لا نعرف شَبِيئاً عنه ,ولم يُفك لنا –نهابة– شفرات غموضه ويكشف لنا عن سيرته التى يفترض ان تكون في متناول القارّئ. ولنا ان نسال عن زّمن كتابة عاصفة في الكون" ففي ذلك الكشف الواجب الكَّثير من موجَّهات القراءة رغم ان الرواية -وكما تشيير وقائعها-إلى أنها منتجة في زمن السفن الفضائية الذي بدأه الروس في سيتينات القرن العشرين، الآان هذة المعرفة لا تعفي من قام بتعريبها من اهمية تقديم ما يحتاجه القارئ وما بود الاطلاع عليه. أن رواية "عاصفة في الكون" تفتّرض عالماً مُتّحْدِلاً مُنحازاً الى العلم واكتشافاته الحديثة , وهذا بعنى أننا ازاء وقائع واحداث لم تحدث في حقيقة الامر ,وانما اراد

تسعى اليه البشرية في تقدمها ونهوضها. فهي مزدحمة بالشخصيات الثروات: ((اعتقد اننا سوف نتَّحصل صغيرة من الماس الناري, اضافة الي ستة ركاب اثرياء جدا وربما معدن الارفونيت. أنه معدن غال وينادر))

توصيف أفتتاحي عما سيدور من احداث لاحقة:

صورة مركبة أخرى,ومن حوله يتحلق أربعة أشخاص أو خمسة باتمرون

الفاعلة ,ساديه كوتنر ,بيك دورت, مايسى, مورفيلياً , روجوز , الفنار الاحمر , دلينيا ,رنكو سبوتين , روانا, كاتهيار, ومواقع أخرى شكلت اضافات للمتن الروائي مثل المحيط الهادي, حامادار ,جـزيـرة دارون. وملـخص "عاصفة في الكون" صراع دموي على على غنيمة ُجيدة انها تحمل شحنة

في فصلها الأول يقدم "كلارّك كارادوس" مؤلفاً توصيفاً افتتاحياً لعمله يكشف (اليتخذ الجميع اماكنهم استعداداً للهجوم. كأن قائد المركسة الفضائعة بجلس في غرفة العمليات, بتأمل الشاشة ألتي كانت بجانبه تعكس

المؤلف ان يزجنا في عالمه المنتير الذي أذأ... نُحن أزاء صراع مستميت بين

غلاف الرواية

البروفيسور "ديلين" الذي كان قد ألمح الى الكويكب قبل حوالي قرنين ونصف, وتشتهر بالقمح الدليني... وكما يبدو ان مشكلة سكان هذا الْكويكبُ تنحُصُر في انهم لا يصنعون الدواء ولا مستلزمات واجهزة الضغط صحيح ان في دلينيا مياهاً وحبوباً وغابات ,ولكن ليس بالخبر وحده يحيا الانسان,الناس لا تعيش علج الخبر فقط. وتتصاعد أحداث الرواية بشكل متسارع ,اذ تقترح "ساديه' أرسال "رنكو سبوتين" في مهمة سرية الى الارض ليكتشف ما يُدور فيها من

مخططات تستهدف وجود دلينيا: الامر الوحيد الذي يجب عليك ان تفعله هـو المغادرة في مركبة المسافرين القادمة. ستقلع المركبة غداً الساعة الثانية بتوقيت (دلينيا)... اجل. أحدهم يريد (دلينيا)، لكني اعرف لماذا. أنَّا يرعَجني أن ارى ذأت

يوم هيوط القطعات الفضائية الأرضية ماً قد نضطر للخضوع الى احد

مغادرة مغامرة يمتثل "رنكو سبوتين" الى امر "ساديه" ويغادر في مغامرته التي سيري فيها الْعُجَائِبِ وَ الْغُرِ ائْبِ وِ الْإَجْدَاثُ الْمُفْتِرِكُةَ بمهارة مؤلف الرواية "كلارك كارادوس" الذي ادخلنا كقراء في غابة من الوقائع المتشابكة والممتعة التي امسكت بنا

المثيرة في الرواية جمال الوصف فيها ە دقتە: ر. لكن ماذا يحدث هنا؟ من هذا المعتوه؟ لا تُشغل بالك اجابتُ (روانا) انهم

حتى نهاية الرواية. ومن المشاهد

مجانين يعارضون منذ زمن فجور الإخلاق من خلال اللهكلام. ملدقق من يريدون اصلاح العالم يترأسهم اعضآء من جيش النقاء. لا ينقصهم المصلحين ابداً أُ أَاضافت بسخرية.

انى اتصفح كتَّابُ (دافيدسون) الطبي،

متعصبون فظيعين. يريدون تطبيق افكارهم من خلال العنف، رغم انهم بضدونها ظاهراً. كان الأحدر أن كَذلك؟ (الرواية ص61 نجاح مهمة

وبعد كل هذا المصاعب والدماء التي أريقت، يعود "رنكو سبوتين" مُكللاً بنجاح مهمته التي اوكلتها اليه "ساديه كورتنر" حاكمة دلينيا، ويعرض كشبفاً بما حققه في رحلته الشَّاقة اذ يقدم في حوار مقتضّب صورة واضحة لما اندره. وها هو يقف بين بدي سيدته ساديه: (رنكو)، الم تستطيعً الحضور في ساعة اخْرى؟ - هتفت وكذلك برفقة هذه الصبية التي كان من المفروض ان تبقى هويتها سريّة... عذراً (ساديه). انها الرابعة فجراً، اعرف هذا. لكن لم يكن لديّ وسيلة

اخرى سوى المجيء في هذا الوقت غير المناسب. انت اخي. تستطيع التردد على محل اقامتی متی ما شئت لیلاً ام نهاراً ولن

اخوك... نعم. اما لقب "كورتنر" فهو عائد الى زوجها المتوفى -اجابها الشاب. وهُكُذَا بِجِعْلُنآ "كلارك كارادوس" نعيش أجواء الترقب ومتابعة الاحداث المتناثرة التي قدمها لنا "حسين نهاية"

المسرحية فالغبش نهاية للمسرحية

يمنعكُّ احد. فغرت (روانَّا) فأه.

بجهده الميز وتعريبه لهذا الرواية التي حلّقت بنا في آجواء افتراضية ممتّعة. وكأنت نتَّهائيةٌ "عاصيفة في الكون" نهاية سعيدة وجميلة نحة المؤلف في الامساك بلحظة توترها وجمالها: أ

وَفَجِأَةُ اطلقت (ساديه) انين خفيف وامسكت بطنها بكلتا يديها. ىىدو اىھا جانت... رفعها (سبوتين) بين ذراعيه. هُدا الِّي الْعِدادة -هِتَف -اذهبي

امامي يا (روانا). شرعتُ الفتاة تركض. توجه (سبوتين) نحو الباب. وبعد لحظات كانوا في المصعد. (روانا)، اخشى ان نُوَجلَ رحلتنا لبضعة ابام -قال.

أُنتسمت الفتاة واجابت: (رنكو)، الجزيرة ما تزال هناك في الهادي. وافقها (سبوتين) باشارة منه. ولم تتَّحرُّك من مُكانِّها لَّإِنْ الذينِّ ارادوا أن يفعلوا ذلك فشيلوا فشيلاً ذريعاً. يفضلكما انتما الاثنين -قالت (ساديه)

وعادت تتأوه. كانت سيارة الاسعاف بانتظارهم عند الباب حال خروجهم من المصعد وتزاحم بعض الفضوليين عند اُلسيارة.

لا شيء -قالِ (سبوتين) -ان سيادتها

ستصبح اماً. وهذا يحدث لأية واحدة

وبعد ان ترك شقيقته في سيارة الاسعاف التفت نحو (روانا). ربّما يحدث لك الشيّء نفسه ذات يوم. أنا وأثقة من ذلك الجابت القُتاة مىتسمة.

الشاعر رياض جواد كشكول **شهوة ميت في ذمة ح**



في زمن كــــــــرت بـه الأحلام وقـــلت به

التُّكُهنات لننتج واقعاً مططرب

المزاجات ورؤى كفيفة النظر منكوسة

التعاريف تَاهَت الكثير من المشاهد في

زحمة التقولات والمجاملات فاستسلم

الذوق لهم شاهراً منديله الأبيض لأ

أدري كيف ألج في عنوان لمجموعة

يراّد لها أن ترصد في عنوانها لربما

تــأويل لا تحـصي عــلّى وجه الإيــجــاز

فالعنوان مصاغ بحرفنة من شاعره

الذي جُعل كل الخفايا الساكيلوجية

بشتهوة ميت حي مكبل الوجدان

والأفكار وأخرس الروى وأعور الشاعر

وَّخلال مَا نقرأ في نص :

ر ___ر شوق لأغنيتي طرقت الباب طنا أنه بابي

سمعت الصوت

أطربني أصيح

احربي المرابي أعد يا هذا إطرابي

أناً محفوظ إذ كانت لأحباًبي

خالد جمال الموسوي

الأطلال وكأن الشاعر يخبرنا عن دياره التى رجع لها ولم يجد قومه وليلى معا لذلك لم يسمع لطرق الباب لحنأ ىشده كما كأنت البآب تغنى بحنجرتها التي شبهها الشباعر بأغنية تطربه في زمن الحمال والإضاء والنقاء في زمن الصبية والطفولة والبراءة التي ضاعت بينٌ طياتٌ المنَّاخات ، أوحرُّ الشباعر في هذا المقطع الذي استخدم في الكنايَّة والمجاز بتوفيَّق شعريُ

وما يحسب للشاعر أنه عمودي الهوى معشوق النثر والغوى فتراه يلعب ما بين خلقين لهما معادلات واشتباكات وتداخلات جما ويحتاجان أيضا شاعراً مقتدراً يجب أن يؤدي الدور كما ينبغي . أما في نص :

وتبدد منجلي مابين واديها والأمنيات زاغت هنا رنا الشاعر إلى الحظ والحلم ومخاطبة الغيب ومكافحة الزمن الذي رمز الشاعر له بمكايدة عظيمة (الخُيمة / اليد) واستخدم هذين اللفظين والدلالتين لبناء حلم مشروع وأمل هو الذات الإحساس الحب الوطن المآل وكل تلك التضحيات الجسام والمنتظرات من السغيث والررع والبدرة والأنكى

تسكن بالعيون

وخيمتها يدي

غيوم شهوتي

سني العمر تستر نهرها

ما بين تليها أبحث عن حياة أخرى

مخيلة تشنهه تماما فحول كل هذه

الخسارات ألى ربح عظيم وأعطى

مشهدا جميلا خصبا رائعا تجسد

بالبلابل والنهر الدافق بالرغم من

معاناة الأرض والغيث والضريف

صفقت ُ

الرياح الهشيم. الشَّيَّءُ الجميلُ في هذا البناء الشعري معشوق النثر أن الشياعر لم يذهب بتوصيفه إلى مناخات ريماً تكون الأقرب لذهن المتلقى مما استنتجه من هذا المقطع وهو ألم شديد وخسارة عظمي لتضحيات باهضات ولكن الشاعر له

يعيدنا هُذا النُّنص إلى إحالة إلى تكسرت الهموم على شجن

في نص : ساعة الغبش هيا أسدلي ستائر تفضح مسرحي وأطفئى الشموع إلى قولّه : وها هنا أنوار شمعتى ر لا تطفئيها لا مسى السيراب الانتظار الشباق ذهب غثاء وتبددت إلى قوله : وتلاشت كل هذه المغالم كما تدر ويندفع حتى يلامس بعضك وتبدأ ملحمة التراقص فوق سنابل أرهقها الشبق

خطط له وأنتظر.

ىعلمون.

من توظيف اللغة بتراكيب لنيذة طبعة

منسأبة بأريحية عالية فهو لا يدخل

نفسه في مطّبات الضبّابية ،والتّعتيم

ويميل للإفصاح أكثر بعيداً عن فخاخ

السُرد الذي يوقع الشُعراء من حيث لا

من هذه القصيدة المحيرة نوعا ما بماهية مضمونها والرموز التي استخدمها الشاعر التي ينصرف الذهن إلى الواقع المرير والمجتمع تأرة وإلى الذات المكبوتة المكبلة تارة وتارة إلى حبيبة أرهقت حبيبها حتى ألموت دُونَ جِدُوى، والذكاء الشُعري للشاعر بفتح التفاسير على مصرعيها حتى لريماً بتلعثم القارئ ويتخبط إلى أين يذهب وبما أنه استخدم الشاعر دلالة

المسرح فهذه الإشارة كفيلة لفك هذه لساعة الغبش لما تخبئه ملامح المختال الذي كان يتربص لهدم ما القصيدة المغلفة بالغزل السياسي أمكانية الشاعر تكمن بحرفنة تمكنه



رياض جواد كشكول

معاناة وقهر وضيم وظلام وجهل وخبايا أخريات بدلالة لا تطفئى أنوار شمعتي لا مسى السراب. هذه الدلالات وأضحة مابين نقيضين هما النور السرابي، فالظاهر من اللغية وعود وشعارات ولكنها سراب ليس لها أثر وإنما ضلالات ومضامير وضيعة ، ووفق الشاعر بهذه الصورة الكبيرة مأبس الشمعة والسراب مأبين الهيام والنور

والعطش والضياع والبصيرة المشلولة بالرغم من النور. والأجمل وتبدأ تتراقص فوق سنابل أرهقها العطش. راقيات بليغات التكشيف والاخترال والإحالات

والتناصات المبتكرة في هذين البيتين ساميات راقيات بليغات حيثما تتوعد السنَّابِلُ مِنْ الأَرْضُ صاحبُها اللَّذَان أرهقاها من الشبق دون مضاجعة ولو لمرة لكى تثمر وتنضج وبالتالى حال مره سي ــــر ر بحسده الشاعر مابين الرب والمربوب . والسائس والمسيوس .

لقد صنع الشاعر من خلال كياسته المعرفية ونقاء ذهنه وروحه من التحادمات الوجدانية جُعل من قصائده مسلية خلاية شاعرية مؤثرة بكل نفس تمتلك عناصر الذوق الرفيع. شُهُوة ميت تنطبق على كلّ فرد من رحل وامرأة في مجتمعناً يعاني من أشْياء ماتت معه ودفنت بالرغم من أنه على قيد الحياة .

www.azzaman.com-